

ليت شعري ، هل ترى الجماهير المشية من حولك ما
تراه ، أم تسمع ما تسمعه ؟

* * *

وأنت من أنت يا أخي المجهول ؟
أعامل في المناجم تحت الأرض ، أم سائق عربات فوق
الأرض ؟ أخدم في مطعم ، أم صاحب حرفة ، أم صاحب
متجر ؟ أفلاح أكل خبزه بعرق جبينه ، أم شريف أكل
خبزه بعرق جبين سواه ؟
أطالبُ علم ، أم طالب سلطة ، أم طالب جاه ، أم
طالب شهرة ؟
ألْبستَ البزة الجندية وتقلدت الحربة والبندقية طوع
لإرادتك أم قسر لإرادتك ؟
أقدمتَ نفسك شهيداً للحق ، أم قدمك سواك شهيداً
للباطل ؟
أفديتَ بروحك المظلوم ، أم فدى الظالم روحه بروحك ؟
أغسلتَ بدمك خطيئة الأجداد ، أم كتبتَ بدمك لعنة
للأجداد والأحفاد ؟
وعندما اخترقتَ تلك الرصاصة صدرك ، أو مزقتَ تلك
الشظية أمعاءك ، أطبقتَ عينيك وفي قلبك حلاوة الاستشهاد ،
أم مرارة النعمة ؟